الفالح و٣ ملوك و٤ أمراء

رحل معالي الشيخ عبدالعزيز الفالح، البحر تواضعا وعلما وإدارة وحكمة، الشيخ عبدالعزيز الفالح رئيس شؤون المسجد النبوي في عهد ثلاثة ملوك؛ الملك فهد والملك عبدالله وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وأربعة أمراء لمنطقة المدينة المنورة؛ عبدالمجيد ومقرن وعبدالعزيز بن ماجد وفيصل بن سلمان، وخمسة رؤساء لشؤون الحرمين؛ الشيخ سليمان بن عبيد والشيخ محمد السبيل والشيخ صالح بن حميد والشيخ صالح الحصين والشيخ عبدالرحمن السديس.

الفالح أبٌ للمساكين ومنقطعي السبيل، أبٌ للعاملين رحمة وحزما، متبني تسهيل زيارة الروضة للنساء بخصوصية وأخرى للرجال، متبني مشاريع الصيانة والتطوير، متبني توريد السجاد الوطني واستقامة الصفوف، متبني المقترحات الهادفة، متبني فتح الأبواب الإضافية لتسهيل حركة الحشود، مستجلب الخبرات والقدرات.

سهرت عينه لحراسة المسجد النبوي منذ عام ١٤٠٣ إلى عام ١٤٣٨، عندما كُلّف نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي، وفي سلسلة عريضة من عقده للاجتماعات وتصفح التقارير والجولات الميدانية واستماعه لوجهات النظر من أصغر عامل بالمسجد النبوي إلى أكبر متخصص يأخذ بالأنجع، ومجمل المحاضر نتاجها التوجيهات السامية والإشراف من أمراء المدينة، وفي مقدمتهم عبدالمجيد بن عبدالعزيز -رحمه الله- إلى فيصل بن سلمان ونائبه سعود بن خالد الفيصل - حفظهما الله، أشرف وتابع بهمة وإخلاص تنفيذ الموافقات على تدعيم أعمدة مبنى المسجد القديم، وتجديد التمديدات الكهربائية والصوتية، وكذلك تجديد طينة سطحه وتكسيته بالرصاص وتصريف مياه الأمطار بشبكة حديثة، والعناية بنوافذ القباب، وفتح أبواب إضافية بمبنى المسجد القديم باب للجنائز للتسهيل على أهلها في الدخول والصلاة عليها والخروج بها إلى البقيع، وفتح باب شرق مبنى المسجد القديم لتسهيل مرور المسلّمين على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصاحبيه -رضي الله عنهما- بعد انتهاء سلامهم، وتوسعة مبنى المكبرية.

والشيخ عبدالعزيز الفالح -رحمه الله- شاهدٌ على عصر من تاريخ المملكة العربية السعودية العظيم في العناية بالمسجد النبوي في أعظم توسعة وبناء في تاريخ المسجد النبوي (التوسعة السعودية الثانية) التي ضاعفت مساحة المسجد خمس مرات، شاهدٌ منذ وضع اللبنة الأولى عام ١٤٠٥ بيد الملك فهد -رحمه الله- حتى وضع الملك آخر لبنة في بناء التوسعة عام ١٤١٤، رأس الجهاز الإداري للتوسعة وأداره بنجاح، ومرافقٌ لجولات الملك فهد العظيمة في كل عام للاطمئنان على سير مشروع التوسعة.

كان الشيخ -رحمه الله- في هذه الفترة مطلعا على مجريات العمل، وفريق عمله ميدانيا يوجه بفتح الممرات الآمنة داخل المشروع وبفرش المساحات وإضاءتها وتهويتها لراحة المصلين والزوار على مدار المواسم والجُمَع التي مرت على مدار أعوام التوسعة، عمل دؤوب ليلا ونهارا، مساند للمكلفين بالإنجاز حاضرا في علاج معوقات ما صَغُر أو كَبرُ في طريق التنفيذ، يسانده المشرف العام على التوسعة المرحوم الأمير الحازم عبدالمجيد بن عبدالعزيز، واهتمامه البالغ بتظليل الساحات، وعَرْض ذلك على سمو الأمير المنجز مقرن بن عبدالعزيز، ومعالي الرئيس العام في ذلك الوقت الشيخ صالح الحصين، وعُرِض ذلك على الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهم على باب السلام بالمسجد النبوي، والنموذج ماثل أمامهم وما هو إلا يوم واحد وأعلن الديوان الملكي عن عزم المملكة على تظليل الساحات بمائتين وخمسين مظلة (250)، وعليها ٤٣٦ مروحة رذاذ مع محطتين لضخ المياه فيها بعد تنقيتها، والتي ساهمت بخفض درجات الحرارة في ساحات المسجد النبوي عشر درجات عن محيطها، وكذلك ما تم من عرْضٍ لتوسعة الساحات الشرقية لتسهيل حركة الحشود فيها أُستفيد منها بجودة التنظيم للدخول للمسجد النبوي والخروج منه خصوصا في أبواب النساء الشرقية والشمالية.

وفتح أبواب في قبلة التوسعة السعودية الثانية من الجنوب ومن الشرق ومن الغرب ومن الشمال، وأبواب وسلالم عادية من ناحية الجنوب الشرقي والجنوب الغربي للتوسعة السعودية الثانية.

تنظيم سُفر الصائمين داخل المسجد النبوي وساحاته لسدّ حاجة المفطرين بالمسجد النبوي من المصلين والزائرين.

وفي يوم مشهود، بحضور الأعداد الغفيرة من محبيه تصحبهم الدعوات له بالمغفرة والرحمة وكل منهم له قصة حسنة معه، صلى عليه آلاف المصلين بالمسجد النبوي بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء ١٠/٨/١٤٤٥هـ، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن خالد الفيصل بن عبدالعزيز، وأئمة المسجد النبوي وعلماء المدينة والمدرسون والعاملون بالمسجد النبوي من مدنيين وعسكريين.

رحمك الله، يا شيخ عبدالعزيز، يا من أحسنت القدوة، وارتديت مهابة العلماء وتواضعهم، وعملت بإخلاص، وشاركت أهل المدينة في أفراحهم وأتراحهم، أحببتهم وأحبوك، أسكنك الله الفردوس الأعلى.

أحد ثمار غرسه
عبدالواحد بن علي بن مقبل الحطاب
رئيس اللجنة الفنية والخدمية
والمشرف العام على العلاقات العامة والإعلام
بالمسجد النبوي ومستشار الرئيس العام لشؤون
الحرمين سابقا